

التراث العمراني الصحراوي كأداة للارتقاء بالتنمية المحلية
استعراض بعض التجارب الدولية (تونس، الهند، الصين، المكسيك، الولايات المتحدة الأمريكية)
Saharawi architectural heritage as a tool to promote local development
Review of some international experiences (Tunisia, Jordan, India, United Arab Emirates, China, Mexico, United States of America)

دحدوح فاطيمة¹

¹ معهد تسيير التقنيات الحضرية، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، الجزائر، الإيميل المهني: fatima.dahdouh@univ-oeb.dz

تاريخ القبول: 2025/11/21

تاريخ الاستلام: 2025/05/24

الملخص: تهدف هذه الدراسة إلى إبراز الدور المحوري الذي يضطلع به التراث العمراني الصحراوي في دعم مسارات التنمية المحلية، من خلال مساهماته المتعددة في الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والبيئية. ويعد هذا التراث مكوناً أساسياً من الموروث الثقافي والمعماري، حيث يجسد الهوية العمرانية والثقافية والاجتماعية، على المستويين الوطني والدولي، لاسيما في ظل التوسع الحضري المتسارع والتحول التكنولوجي المتلاحقة. تستعرض الورقة عدداً من التجارب الدولية الرائدة التي نجحت في توظيف التراث العمراني الصحراوي كأداة فاعلة لتحقيق التنمية المحلية، من خلال اعتماد استراتيجيات فعالة في مجالات الحفاظ والترميم، وتطوير السياحة الثقافية، وإحياء الحرف التقليدية. كما توضح الدراسة أثر هذا التراث في خلق فرص العمل، وتحقيق نمو اقتصادي محلي، وتعزيز الانتماء والهوية الثقافية، والحد من الهجرة من المناطق التقليدية، ما يوفر نماذج يمكن الاستفادة منها في سياقات مشابهة. وتتناول الدراسة جملة من المفاهيم الأساسية المرتبطة بالتراث العمراني الصحراوي، من حيث أنماطه وأهميته، بالإضافة إلى استعراض جهود الحماية الوطنية، ومقارنة هذه الجهود بتجارب دولية مختارة. وتخلص الدراسة إلى مجموعة من النتائج، تؤكد في مجملها على أهمية تفعيل الأطر القانونية ذات الصلة، وتعزيز آليات المتابعة والمراقبة المستمرة، بما يساهم في إعادة الاعتبار لهذا التراث وتفعيله كرافد استراتيجي للتنمية المحلية المستدامة.

الكلمات المفتاحية: التراث، التراث العمراني الصحراوي، التنمية المحلية.

Abstract: This study aims to highlight the critical role of Saharan urban heritage in supporting local development processes through its contributions to the social, economic, and environmental dimensions of sustainability. As a fundamental component of cultural and architectural heritage, Saharan urban heritage embodies the urban, cultural, and social identity at both national and international levels particularly in light of rapid urban expansion and accelerating technological transformations. The paper reviews a set of successful international experiences that have effectively leveraged desert architectural heritage as a strategic tool for local development. It focuses on key strategies such as conservation and restoration, the promotion of cultural tourism, and the revitalization of traditional crafts. The study demonstrates how this heritage has contributed to job creation, income generation, the reinforcement of cultural identity, and the reduction of rural-to-urban migration offering models that could be adapted in similar contexts.

In addition, the research explores fundamental concepts related to Saharan urban heritage, including its typologies and significance, as well as the national efforts aimed at its preservation. It presents a comparative analysis of selected international experiences, drawing lessons applicable to the local context. The findings underscore the need to activate existing legal frameworks and strengthen monitoring mechanisms to restore, protect, and utilize this heritage as a catalyst for sustainable local development.

Keywords: Heritage, Saharan architectural heritage, Local development.

* المؤلف المرسل

مقدمة :

يعد التراث العمراني الصحراوي أحد المكونات الأساسية للهوية الثقافية والموروث الحضاري في المناطق الصحراوية، إذ يجسد تراكما معرفيا ناتجا عن قرون من التفاعل المتواصل بين الإنسان والبيئة الصحراوية. ويتجلى هذا التراث في أنماط معمارية أصيلة وتقنيات بناء متقدمة، طورتها المجتمعات المحلية بما يتناسب مع الظروف المناخية القاسية للبيئة الصحراوية. ما يعكس قدرة هذه المجتمعات على التكيف والإبداع في مواجهة التحديات البيئية. ورغم قيمته التاريخية والثقافية، إلا أنه يواجه في الوقت الراهن تحديات متزايدة تهدد استمراره وبقائه.

كالتوسع العمراني العشوائي السريع الذي ساهم في اندثار العديد من المواقع الأثرية والمعالم العمرانية التقليدية، نتيجة استبدالها بمبان حديثة تفتقر إلى الانسجام الجمالي والبيئي مع الطابع المعماري الصحراوي. فضلا على التحولات الاقتصادية والاجتماعية، لاسيما الهجرة المتزايدة من المناطق الصحراوية إلى المراكز الحضرية، بالإضافة إلى إهمال الصيانة وضعف الوعي المجتمعي بأهميته، غياب التقدير الكافي لقيمته الثقافية والاقتصادية، وهو ما ساهم في تسارع وتيرة التدهور المستمر.

على المستوى القانوني، تعد محدودية الإطار التشريعي الخاص بحماية التراث العمراني، إلى جانب ضعف آليات المراقبة وعدم تفعيل القوانين القائمة، من العوامل الأساسية التي تفاقم من هشاشته وتعرضه للاستغلال غير المستدام. كما أن التحديات البيئية، وتغير المناخ وتفاقم ظاهرة التصحر، تشكل تهديدا مباشرا للمباني التقليدية التي تعتمد على مواد طبيعية قد تتأثر سلبا بهذه التحولات المناخية.

في المقابل، توفر تقنيات البناء التقليدية المستخدمة في العمارة الصحراوية، مثل التهوية الطبيعية والاعتماد على المواد المحلية، حولا معمارية مستدامة تتماشى مع التوجهات الحديثة في العمارة البيئية، وتسهم في الحد من الانبعاثات الكربونية وترشيد استهلاك الموارد الطبيعية. بناء على ما ذكرنا نجد ان الحفاظ على التراث العمراني الصحراوي ليس مجرد التزام ثقافي أو مسؤولية تاريخية، بل يهو استثمارا استراتيجيا في المستقبل، حيث يمكن توظيفه كأداة فعالة لتحقيق التنمية المستدامة بمختلف أبعادها: الاجتماعية، والاقتصادية، والبيئية.

تهدف هذه الورقة البحثية إلى تسليط الضوء على الأهمية الاستراتيجية للتراث العمراني الصحراوي في دعم التنمية المحلية، مع التركيز على دوره في تعزيز الهوية المجتمعية، وتحفيز النشاط الاقتصادي، وتقديم حلول بيئية ملائمة. كما تسعى الدراسة إلى إبراز ضرورة الحفاظ على هذا التراث كجزء لا يتجزأ من الذاكرة الجماعية والموروث المعماري، وإبراز مكانته على المستويين الوطني والدولي.

ينطلق البحث من تحليل جملة من المفاهيم النظرية المرتبطة بالتراث، بدءا من تحديد مفهوم التراث العمراني، والتراث العمراني الصحراوي بوصفه أحد أوجه هذا الإرث المنفرد. كما تستعرض الورقة مفهوم التنمية المحلية، وأهدافها، وسبل الارتقاء بها من خلال توظيف عناصر التراث العمراني الصحراوي في دعم مسارات التنمية.

وإلى جانب ذلك، تتناول الدراسة الإطار القانوني والتنظيمي الوطني المتعلق بحماية التراث، مع تقييم فعالية السياسات الحالية، واقتراح توصيات عملية لتفعيل القوانين وتعزيز أدوات المراقبة. كما يتم استعراض تجارب دولية ناجحة في مجال الحفاظ على التراث العمراني الصحراوي واستثماره، بهدف استخلاص الدروس وتكييفها مع السياق المحلي.

وانطلاقا مما سبق، وفي ظل هذه التحديات المتعددة، يبرز التساؤل الرئيسي لإشكالية بحثنا كما يلي:

كيف يمكن للتراث العمراني الصحراوي أن يكون أداة للارتقاء بالتنمية المحلية، وما السبل الكفيلة بالحفاظ عليه وتعزيز دوره في تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية والبيئية المستدامة؟

حيث تنفرع التساؤلات البحثية كالتالي:

- كيف يمكن للتراث العمراني الصحراوي أن يكون أداة للارتقاء بالتنمية المحلية على المستويات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية؟
 - ما هي التحديات الرئيسية التي تواجه الحفاظ على التراث العمراني الصحراوي، وكيف يمكن التغلب عليها؟
 - ما هي السبل الكفيلة بتفعيل القوانين وتعزيز المراقبة الدائمة للحفاظ على التراث العمراني الصحراوي وتعزيز دوره في التنمية المحلية؟
- كما نهدف من خلال هذه الورقة البحثية الى:**

- تسليط الضوء على الدور الحيوي للتراث العمراني الصحراوي في تعزيز التنمية المحلية.
- تحليل التحديات التي تواجه الحفاظ على التراث العمراني الصحراوي واقتراح حلول عملية.
- تقييم الجهود الوطنية والقوانين الحالية لحماية التراث العمراني الصحراوي.
- استكشاف الفرص الاقتصادية التي يوفرها التراث العمراني الصحراوي في مجال السياحة الثقافية.

- تعزيز الوعي المجتمعي بأهمية التراث العمراني الصحراوي كجزء من الهوية الثقافية.
- استعراض التجارب الدولية الناجحة في الحفاظ على التراث العمراني الصحراوي.
- تقديم توصيات عملية لتنفيذ القوانين وتعزيز المراقبة الدائمة.

1. الطريقة والأدوات:

أ. منهجية البحث:

سيتم في هذا البحث الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي كأداة رئيسية لدراسة الجانب النظري للموضوع، وذلك لتحليل المفاهيم الأساسية المتعلقة بالتراث العمراني الصحراوي والتنمية المحلية. كما نتطرق إلى الجانب الميداني من خلال الدراسات السابقة والميدانية في مجال البحث وذلك وفق الخطوات التالية:

- **المنهج الوصفي التحليلي:** تم ذلك من خلال توضيح وتحليل المفاهيم الأولية في البحث.
- **جمع البيانات النظرية:** حيث اعتمد من خلال المصادر مثل المراجع العلمية، والكتب، والدراسات السابقة، والمقالات الأكاديمية، بالإضافة إلى التقارير الرسمية المتعلقة بحماية التراث العمراني الصحراوي.
- **المنهج التحليلي المقارن:** استخدام هذا المنهج لمقارنة التجارب الدولية الناجحة في الحفاظ على التراث العمراني الصحراوي مع الوضع المحلي، بهدف استخلاص الدروس المستفادة وتقديم توصيات قابلة للتطبيق.
- **التحليل النوعي:** من خلال تحليل البيانات النوعية المستمدة من الأدبيات والدراسات السابقة، مع التركيز على آراء الخبراء والمجتمعات المحلية حول أهمية التراث العمراني الصحراوي ودوره في التنمية المحلية.

- أ. **دراسة التجارب الدولية:** تتم استعراض نماذج محددة لدول يعتبر فيها التراث العمراني الصحراوي جزءاً من التنمية والهوية الثقافية.
- ب. **منهجية انتقاء التجارب الدولية:** تم انتقاء التجارب الدولية الناجحة بناءً على وضعها لاستراتيجيات واضحة، وتم اعتمادها من خلال تجسيدها على أرض الواقع وكان لها الدور في الحفاظ على التراث العمراني الصحراوي واستغلاله في التنمية المحلية، مع تحليل العوامل التي ساهمت في نجاح هذه التجارب.

ت. الاستنتاجات والتوصيات:

بناءً على التحليل النظري، سيتم تقديم استنتاجات حول دور التراث العمراني الصحراوي في التنمية المحلية، مع اقتراح توصيات لتنفيذ هذا الدور في السياق المحلي.

2. الإطار المفاهيمي:

1.2 مفهوم التراث العمراني:

يمثل التراث العمراني الهوية الحقيقية والمادية للشعوب والأمم، وهو يعكس تاريخ الحضارات من خلال العمارة وارتباطها بالبيئة المحلية. حيث يعتبر هذا التراث شاهداً على معالم تاريخية وثقافية مهمة، ويتضمن عناصر معمارية وتقاليد متوارثة (الزهراني، 2017، ص25). كما يشمل المباني، المواقع، والأماكن التي تحمل قيمة تاريخية، ثقافية أو معمارية، والتي تعكس هوية المجتمع وتاريخه (الطلبي، 2019، ص10). بالإضافة إلى ذلك تعد المعالم العمرانية الموروثة قمة ما أفرزته الثقافة المحلية وحضارة الإقليم، مما يعكس أهمية نقلها عبر الحاضر إلى المستقبل في عالم تتداخل فيه الحدود الثقافية (ياسر عثمان ، 1995، ص02).

فهو كل ما شيده الإنسان من مدن وقرى وأحياء ومبان مع ما تتضمنه من فراغات ومنشآت لها قيمة عمرانية أو تاريخية أو علمية أو ثقافية أو وطنية وإن امتد تاريخها إلى فترة متأخرة. وتشمل مباني التراث العمراني القصور والمباني التاريخية والقرى والأحياء التراثية ومراكز المدن القديمة، ويدخل في ذلك القلاع والأبراج الدفاعية والمساجد والأسبلة والمدارس والحمامات، وما في حكمها أو ما يشبهها من مبان كان تأسيسها مرتبطاً بأحداث تاريخية أو دينية أو اجتماعية أو اقتصادية أو أمنية أو سياسية أو ثقافية أو كان إنشاؤها يعكس نمطاً أو أنماطاً وطرزاً فنية في العمارة أو الفنون الزخرفية المتصلة بها، بحيث تكون ذات دلالة على مدرسة فنية أو حضارة تاريخية لها جغرافية معينة أو فترة زمنية محددة. (دريسي، 2018، ص50).

2.2. مفهوم التراث العمراني الصحراوي:

يعرف التراث العمراني الصحراوي بأنه مجموعة المباني والمنشآت والتكوينات العمرانية التي شيدها سكان المناطق الصحراوية استجابة للظروف البيئية المحلية، باستخدام مواد بناء محلية وتقنيات تقليدية، والتي تعكس هويتهم الثقافية ونمط حياتهم الاجتماعي والاقتصادي، أيضا هو ذلك الناتج المادي للمجتمعات الصحراوية الذي يتضمن النسيج العمراني والمباني السكنية والدينية والمدنية، والذي يرتبط ارتباطا وثيقا بالبيئة الطبيعية ويستجيب لمتطلباتها المناخية والجغرافية (هويدي و زايد، 2018، ص 199-201).

بالإضافة إلى ذلك هو مرآة للجذور الحضارية للأمة، حيث يعبر عن هويتها وإسهاماتها في تطور الحضارات الإنسانية، على الرغم من تنوع الموروث الثقافي (ملوكة و بحري، 2015، ص 217).

3.2. مفهوم التنمية المحلية:

تعرف بأنها "استراتيجية تنمية موجهة نحو تقييم الإمكانيات المحلية، قياس قدرة المتعاملين والعوامل المحلية على الاستجابة لمعطيات التنمية المطلوبة وكذا تفعيل البرامج واستنباط الأفضليات التي تتيحها السياسات الحكومية والتعاون الخارجي في مجال التنمية والتطوير" (سحنون، 2019، ص 974). وأنها "تنمية المجتمع بطريقة تؤمن زيادة قدرات وإمكانات أفراد المجتمع من خلال عملية المشاركة داخل المجتمع نفسه في كافة مراحل العمل، وهي كذلك "عملية تعتمد على تعبئة الفاعلين المحليين المرتبطين بالواقع الاجتماعي والمكاني، مع الاستفادة من الموارد المحلية بما يساهم في ظهور منتجات جديدة وإحداث تحول جوهري في تنظيم الإنتاج المحلي، إلى جانب تبني أساليب تصنيع مبتكرة تختلف عن النماذج الاقتصادية التقليدية" (Piveteau, 2005, pp 72-73).

4.2. أهداف التنمية المحلية:

للتنمية المحلية عدة أهداف يمكن أن نذكر منها:

- **الهدف العام:** ويتضمن شقين يجب أن يتحققا معا وهما التقدم المستمر في نوعية الحياة لجميع أبناء المجتمع المحلي والارتقاء بمستوى مشاركتهم الفعالة في أحداث هذا التقدم، تتعلق هذه الأهداف باستمرارية التقدم في نوعية الحياة والارتقاء بالمشاركة الشعبية في إحداثه فإن تغييرات جذرية في بناء وظائف نسق المجتمع المحلي ونظمه الفرعية يجب أن تتحقق كأهداف وسيطة أو عامة وتشمل التنمية البيئية والاقتصادية والبشرية والمؤسسية، وتشمل الأهداف العامة:
 - **التنمية البيئية المحلية** وتمثل في استمرارية وقدرة الموارد البيئية المحلية المتاحة على التجدد المستقبلي وتواصل تنميتها لصالح الأجيال الحاضرة والقادمة والتحسين المستمر لمستوى البيئية المعيشية للمواطنين من خلال إصلاح شامل وعادل لمكونات هذه البيئة وفي مقدمتها البنية الأساسية.
 - **التنمية الاقتصادية المحلية**، وتتضمن زيادة الدخل الحقيقي للمواطنين، وتقريب الفوارق الداخلية فيما بينهم، زيادة فرص العمل المستقر والمنتج وتنويع مصادر الدخل المحلي اعتمادا على تصنيع الريف.
 - **التنمية البشرية المحلية**، وتتضمن ضبط معدلات النمو العددي لتناسب مع معدلات نمو الموارد المادية، التوزيع الجغرافي للسكان بما يتناسب والتوزيع الطبيعي للموارد المادية المتاحة.
 - **التنمية المؤسسية:** وتعني الاعتماد على المشاركة الشعبية من خلال رفع كفاءة المنظمات المحلية، والتعميق المستمر للامركزية التنمية المحلية بالزيادة المطردة لدور ومسؤوليات المنظمات المحلية في هذه التنمية. (علوي، 2019، ص 68-69).
- إن أهمية التنمية المحلية جعلت الأمم المتحدة تعطي اهتماما بالغاً بداية من النصف الثاني من القرن العشرين لتدعيم فكرة التنمية المحلية وإبلاغ الدول وخاصة الدول النامية بأهميتها لتجعل لها برامج ومخططات خاصة، كما ساهمت منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية

(OCDE) ببرامج خاصة في إطار ما يسمى التنمية الاقتصادية المحلية (LED)[†] وذلك لتقوية ودعم الفاعلين المحليين على الاستفادة من قطاع الأعمال المحلي ورأس المال ومصادر التمويل المحلي المتاحة (شاوش، 2004، ص 43).

5.2. ما المقصود بالارتقاء بالتنمية المحلية:

الارتقاء بالتنمية المحلية يشير إلى تحسين وتطوير استراتيجيات التنمية لتحقيق نتائج أفضل وأكثر استدامة. يتضمن ذلك تعزيز القدرات المحلية، تحسين كفاءة الإدارة، وتبني ممارسات مبتكرة تلبي احتياجات المجتمع بفعالية (شاوش، 2017، ص 20).

من خلال:

- تعزيز اليقظة الاجتماعية والإعلامية والاقتصادية: زيادة وعي المجتمع بالتحديات والفرص المتاحة، وتوفير المعلومات اللازمة لاتخاذ قرارات مستنيرة
- تطوير الشراكات المحلية: التعاون بين القطاعين العام والخاص والمجتمع المدني لتنفيذ مشاريع تنموية مشتركة.
- الاستفادة من التكنولوجيا: استخدام التقنيات الحديثة لتحسين تقديم الخدمات وزيادة كفاءة العمليات.
- تطوير السياسات المحلية: صياغة سياسات تتماشى مع احتياجات المجتمع المحلي وتدعم التنمية المستدامة. (بن وهيبة و زمور، 2021، ص 22).

3. علاقة التراث العمراني الصحراوي بالتنمية المحلية:

يعتبر التراث العمراني الصحراوي جزءاً أساسياً من الهوية الثقافية للمجتمعات الصحراوية، وله دور حيوي في تعزيز التنمية المحلية. تتجلى هذه العلاقة من خلال عدة جوانب:

1.3. تعزيز السياحة المستدامة: تعد المواقع التراثية، مثل القصور والواحات، وجهات جذب سياحي، مما يساهم في تنشيط الاقتصاد المحلي وتوفير فرص عمل للسكان. على سبيل المثال، تساهم واحة تيويت في الجزائر، بتراثها العمراني والثقافي، في تعزيز السياحة المستدامة في المنطقة (بوعباس و ملوكة، 2021، ص 98).

2.3. المحافظة على الهوية الثقافية: يساهم الحفاظ على التراث العمراني في تعزيز الهوية الثقافية للمجتمعات المحلية، مما يعزز التماسك الاجتماعي ويحفز المشاركة المجتمعية في مشاريع التنمية (بوريعين، 2019).

3.3. استخدام المواد المحلية في البناء: العودة إلى استخدام المواد المحلية في العمارة التقليدية يعزز الاستدامة البيئية ويقلل من تكاليف البناء، مما يساهم في تحسين الظروف المعيشية للسكان. يساهم استخدام المواد المحلية في البناء التقليدي في تقليل استهلاك الطاقة والحفاظ على البيئة.

4.3. تنمية المجتمع المحلي: تساهم مشاريع الحفاظ على التراث العمراني في خلق فرص عمل جديدة وتطوير المهارات المحلية، مما يعزز التنمية الاقتصادية والاجتماعية (مامون خليل، 2009).

5.3. التبادل الثقافي والتنوع: يعزز التراث العمراني الوعي الثقافي والتبادل بين المجتمعات، مما يساهم في تعزيز التفاهم والتعاون (صديق، 2020).

[†] تُشير التنمية الاقتصادية المحلية (LED) إلى عملية تعزيز رفاهية المجتمع المحلي وتحسين جودة الحياة ضمن منطقة جغرافية محددة، عادةً على المستوى المحلي أو الإقليمي. إنها نهج شامل يركز على خلق نمو اقتصادي مستدام، وتوليد فرص العمل، وتحسين الظروف الاجتماعية والاقتصادية داخل المجتمع. غالباً ما تتطلب استراتيجيات التنمية الاقتصادية المحلية التعاون بين الحكومات المحلية، والقطاع الخاص، والمنظمات المجتمعية، وأصحاب المصلحة الآخرين لتحقيق الرخاء الاقتصادي على المدى الطوي. كما يمكن توظيف التنمية الاقتصادية المحلية LED ضمن التراث العمراني الصحراوي في إمكانية دعم السياحة الثقافية، والحرف التقليدية، والتعليم التراثي، ومجالات الابتكار المعماري المستدام، مما يُعزز من فرص العمل وينشط الاقتصاد المحلي، مع الحفاظ على الهوية الثقافية للمنطقة.

جدول (01) يوضح العلاقة بين التراث العمراني الصحراوي والتنمية المحلية

المجال	دور التراث العمراني الصحراوي	أثره على التنمية المحلية
السياحة المستدامة	يجذب الزوار من داخل وخارج المنطقة لمشاهدة المعالم التراثية.	يساهم في توفير فرص عمل وتنشيط الاقتصاد المحلي.
الحفاظ على الهوية الثقافية	يعزز التقاليد المحلية ويعكس نمط الحياة التاريخي للمجتمع الصحراوي.	يساهم في تقوية الانتماء المجتمعي وزيادة وعي السكان بتراثهم.
استخدام المواد المحلية في البناء	يعتمد على الطين، الحجارة، والجريد مما يجعله بيئيا ومستداما.	يقلل من تكاليف البناء ويحافظ على البيئة المحلية.
خلق فرص اقتصادية	يوفر فرصا للحرفيين المحليين في مجالات الترميم والحرف التقليدية.	يساهم في تقليل البطالة وتحسين مستوى المعيشة للسكان المحليين.
التبادل الثقافي والتوعوية	ينظم فعاليات ثقافية وورش عمل للحفاظ على التراث.	يعزز التفاعل بين الثقافات ويزيد من الوعي المجتمعي بأهمية التراث.

المصدر: من انجاز الباحثة بالاعتماد على ما سبق.

4. أهم القوانين الجزائرية للتراث العمراني الصحراوي:

اهتمت الجزائر بحماية تراثها العمراني الصحراوي من خلال مجموعة من القوانين والمراسيم التشريعية التي تهدف إلى الحفاظ على هذا الإرث الثقافي والحضاري الفريد. وقد شكلت هذه التشريعات إطارا قانونيا متكاملًا ينظم عمليات الحفاظ على التراث وترميمه وإعادة تأهيله واستثماره. ومن أبرز هذه التشريعات:

1.4. قانون التراث الثقافي رقم 98-04 (15 يونيو 1998)

يعتبر هذا القانون حجر الأساس في منظومة حماية التراث الثقافي في الجزائر، وقد تضمن عدة أحكام مهمة منها:

- تعريف التراث الثقافي بما يشمل المباني والمواقع التاريخية والأثرية.
- تصنيف الممتلكات الثقافية إلى ممتلكات ثقافية عقارية ومنقولة.
- تحديد المناطق المحمية وآليات حمايتها (المواد 17-28).
- إنشاء "المخطط الدائم لحفظ واستصلاح القطاعات المحفوظة" (المادة 19).
- تجريم أعمال التخريب للتراث وتحديد العقوبات (المواد 93-107).
- إلزامية الحصول على تراخيص للترميم أو البناء في المناطق المحمية. (الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، 1998، العدد 44، الجزائر)

2.4. المرسوم التنفيذي رقم 03-323 (5 أكتوبر 2003):

جاء هذا المرسوم لتعزيز حماية المواقع الأثرية وتحديد آليات إدارتها، حيث تضمن:

- تحديد كفاءات إعداد مخططات حماية المواقع الأثرية والمناطق المحمية.
- تحديد المنطقة المحمية والحدود الأمنية حولها.
- وضع آليات للمراقبة والمتابعة.
- تحديد المسؤوليات المؤسسية في تنفيذ المخططات (الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، 2003، العدد 60، الجزائر).

3.4. المرسوم التنفيذي رقم 03-324 (5 أكتوبر 2003):

يركز هذا المرسوم على آليات تطبيق المخطط الدائم لحفظ واستصلاح القطاعات المحفوظة، ويتضمن:

- تحديد كفاءات إعداد المخطط الدائم لحفظ واستصلاح القطاعات المحفوظة.

— تعيين الهيئات المسؤولة عن إعداد المخططات ومتابعتها.

— تحديد شروط التدخل في المباني المحمية (الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، 2003، العدد 60، الجزائر).

4.4. قانون رقم 04-05 (14 أغسطس 2004) المتعلق بالتهيئة والتعمير:

يمثل هذا القانون إطاراً تنظيمياً للعمارة في الجزائر، وقد خصص جزءاً مهماً منه لحماية التراث العمراني، حيث نص على:

— احترام مخططات التهيئة والتعمير للخصوصيات المعمارية المحلية.

— إلزامية احترام الطابع المعماري المحلي في رخص البناء

— المادة 3 التي تنص على ضرورة المحافظة على التراث الثقافي والتاريخي ضمن قواعد التهيئة والتعمير (الجريدة الرسمية للجمهورية

الجزائرية، 2004، العدد 51، الجزائر)

5.4. المرسوم التنفيذي رقم 11-87 (21 فبراير 2011):

يهدف هذا المرسوم إلى تنظيم إدارة الشؤون الثقافية بما فيها التراث، ويشمل:

— تحديد اختصاصات وزارة الثقافة في مجال حماية التراث

— تنظيم مديريات الثقافة في الولايات وعلاقتها بحماية التراث

— قرارات تصنيف المواقع الصحراوية:

— قرار تصنيف وادي ميزاب ضمن التراث العالمي :

— صنف اليونسكو وادي ميزاب سنة 1982 كتراث عالمي.

— تم تعزيز حمايته وطنياً من خلال قرارات وزارية خاصة.

— قرار حماية قصور الجنوب الجزائري :

— تم تصنيف العديد من القصور الصحراوية (تمنيط، كيكل، تماسين) كممتلكات ثقافية محمية.

— تحديد شروط خاصة للتدخل والترميم في هذه المواقع. (الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، 2011، العدد 13، الجزائر).

5. تجارب دولية عن التراث العمراني الصحراوي كأداة للارتقاء بالتنمية المحلية :

(مدينة مطماطة في تونس، مدينة جايسالمر في الهند، مدينة تورفان القديمة في الصين، مدينة سان ميغيل دي أليندي في المكسيك، مدينة

سانتا في نيو مكسيكو في الولايات المتحدة الأمريكية):

يشكل التراث العمراني الصحراوي ثروة ثقافية واقتصادية يمكن استثمارها في تحقيق التنمية المستدامة للمجتمعات المحلي. تتزايد في السنوات

الأخيرة الاتجاهات العالمية نحو الاستفادة من هذا التراث كمحرك للتنمية المحلية من خلال توظيفه في مجالات السياحة الثقافية، والصناعات الإبداعية،

وإعادة إحياء الحرف التقليدية، وتعزيز الهوية المكانية. تستعرض هذه الدراسة مجموعة من التجارب الدولية الناجحة في هذا المجال، مع التركيز على

الآليات والاستراتيجيات المتبعة والنتائج المحققة.

1.5. تونس: مدينة مطماطة في الجنوب التونسي:

تقع مدينة مطماطة في الجنوب التونسي وتشتهر بمساكنها الجبلية المحفورة في الصخر (المساكن الترغلوديتية)، والتي تمثل نموذجاً فريداً للتكيف

مع البيئة الصحراوية القاسية

الصور رقم -01-02- تمثل مدينة مطماطة في تونس



صدر: <https://ronahi.net>

أ. استراتيجية التنمية المعتمدة:

اعتمدت تونس استراتيجية تنمية تركز على السياحة الثقافية والإيكولوجية في مطماطة منذ عام 2010، وتضمنت:

تصنيف المدينة كتراث وطني: منح المساكن الترغلوديتية حماية قانونية.

تطوير برنامج سياحي متكامل: يركز على التجربة المعيشية التفاعلية مع السكان المحليين.

1. إنشاء مركز لتفسير التراث: لشرح التقنيات المعمارية التقليدية والقيم الثقافية للمساكن الترغلوديتية.

2. تطوير منتجات سياحية مبتكرة: مثل تجربة الإقامة في المساكن الترغلوديتية.

3. تدريب المرشدين السياحيين المحليين: من أبناء المنطقة للتعريف بالتراث المحلي.

ب. النتائج والتأثير:

أشارت دراسة صادرة عن وزارة السياحة التونسية عام 2022 إلى النتائج التالية:

• نمو السياحة في المنطقة بمعدل 55% بين عامي 2011 و2022

• توفير 280 فرصة عمل مباشرة لأبناء المنطقة.

• زيادة عدد البيوت الترغلوديتية المأهولة بعد أن كانت مهجورة.

• إحياء الطبخ التقليدي والحرف اليدوية المرتبطة بالمساكن الترغلوديتية.

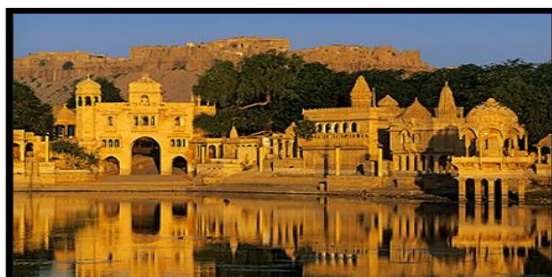
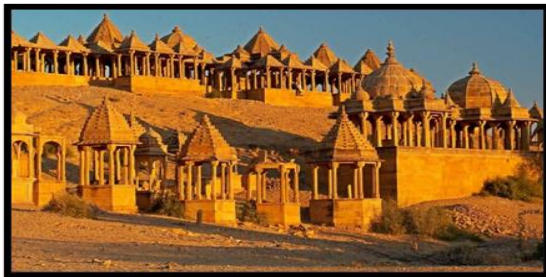
• تطوير شبكة من المطاعم التقليدية التي تقدم المأكولات المحلية.

2.5 الهند: مدينة جايسالمر "المدينة الذهبية":

تقع مدينة جايسالمر في ولاية راجستان الهندية وسط صحراء ثار، وتشتهر بقلعتها التاريخية المبنية من الحجر الرملي الأصفر والمنازل التقليدية

(الهافيلي) المزينة بنقوش دقيقة، مما يجعلها نموذجا فريدا للعمارة الصحراوية في الهند.

الصور 05-06 تمثل مدينة جايسالمر "المدينة الذهبية"



المصدر: <https://www.lokalee.app>

أ. استراتيجية التنمية المعتمدة:

اعتمدت الحكومة الهندية بالتعاون مع منظمة اليونسكو استراتيجية متكاملة لتوظيف التراث العمراني للمدينة في التنمية المحلية منذ عام

2008، وتضمنت:

1. ترميم وصيانة المباني التاريخية: شمل ذلك القلعة والمنازل التقليدية والمعابد.
2. تدريب الحرفيين المحليين: على تقنيات الترميم التقليدية وفنون النقش على الحجر.
3. تنظيم مهرجان صحراء جاساغر السنوي: لتسويق التراث الثقافي والعمراني للمدينة.
4. تطوير نظام لإدارة السياحة المستدامة: يضمن توزيع عوائد السياحة على المجتمع المحلي.
5. إنشاء مدرسة للفنون والحرف التقليدية: لنقل المهارات للأجيال الجديدة.

أ. النتائج والتأثير:

وفقا لدراسة أجرتها جامعة راجستان عام 2021، حقق المشروع:

- زيادة عدد السياح من 250,000 في عام 2007 إلى 1.2 مليون في عام 2019.
- توفير أكثر من 2,000 فرصة عمل مرتبطة بالسياحة والحرف التقليدية.
- تضاعف دخل الأسر العاملة في قطاع السياحة والحرف ثلاث مرات.
- إحياء 23 حرفة تقليدية مرتبطة بالعمارة الصحراوية.
- زيادة أعداد الشباب المهتمين بتعلم الحرف التقليدية بنسبة 45%.

3.5. الصين: مدينة تورفان القديمة:

تقع مدينة تورفان في إقليم شينجيانغ غرب الصين وتضم مجموعة فريدة من المباني التاريخية الصحراوية، أبرزها نظام الكاريز للري تحت الأرض والمدينة القديمة بمنازلها الطينية التقليدية والتي تشكل نموذجا متميزا للتكيف مع البيئة الصحراوية القاسية.

الصور 09 رقم -10 لمدينة تورفان القديمة.



المصدر: <https://www.marefa.org>

أ. استراتيجية التنمية المعتمدة:

تبنت الحكومة الصينية استراتيجية للحفاظ على التراث العمراني لمدينة تورفان وربطه بالتنمية المحلية منذ عام 2012، وتضمنت:

1. إدراج نظام الكاريز على قائمة التراث العالمي: مما منحه شهرة عالمية واهتماما دوليا.
2. تطوير مركز تفسير تراثي: لشرح تقنيات البناء التقليدية ونظام الري التاريخي.
3. إطلاق برنامج "القرية الثقافية": لتشجيع السكان على البقاء في منازلهم التقليدية مع تحسين مستوى معيشتهم.
4. تطوير السياحة الزراعية: من خلال ربط التراث العمراني بزراعة العنب والفواكه التقليدية.
5. إنشاء أكاديمية للتراث المعماري: لتدريب الشباب على تقنيات البناء الطيني التقليدية.

ب. النتائج والتأثير:

كشفت دراسة أجرتها جامعة شينجيانغ في عام 2022 عن النتائج التالية:

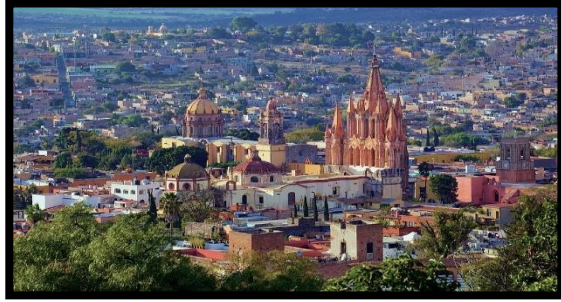
- زيادة عدد السياح بنسبة 185% بين عامي 2012 و2022.
- ارتفاع متوسط دخل الأسرة في المنطقة بنسبة 75%.
- تراجع معدلات الهجرة من القرى التقليدية بنسبة 65%.
- إحياء 18 حرفة تقليدية مرتبطة بالعمارة الصحراوية.

• توفير 1,200 فرصة عمل جديدة في قطاعي السياحة والزراعة التقليدية.

4.5. المكسيك: مدينة سان ميغيل دي أليندي:

تقع مدينة سان ميغيل دي أليندي في وسط المكسيك في منطقة شبه صحراوية، وتشتهر بمبانيها الاستعمارية الإسبانية ذات الطابع المحلي المميز، والتي تم تكييفها مع البيئة شبه الصحراوية.

الصورة رقم 11-12 لمدينة سان ميغيل دي أليندي



المصدر: <https://www.lokalee.app>

أ. استراتيجية التنمية المعتمدة:

بعد إدراج المدينة على قائمة التراث العالمي في عام 2008، طورت المكسيك استراتيجية متكاملة لتوظيف التراث العمراني في التنمية المحلية،

وتضمنت:

1. تطوير لائحة حماية التراث العمراني: تضمن الحفاظ على الطابع المعماري الأصيل للمدينة.
2. إنشاء مركز للفنون والحرف: يضم مدرسة لتعليم الفنون التقليدية وورش عمل للحرفيين.
3. تطوير برنامج للإقامات الفنية: استقطب فنانين عالميين للإقامة والعمل في المدينة.
4. تشجيع الاستثمار في الفنادق البوتيكية: من خلال تحويل المباني التاريخية إلى فنادق فاخرة صغيرة.
5. تنظيم مهرجانات ثقافية دولية: مثل مهرجان سان ميغيل للأدب ومهرجان الفيلم المستقل.

ب. النتائج والتأثير:

وفقاً لتقرير صادر عن وزارة السياحة المكسيكية (2023)، حقق المشروع:

- تحول المدينة إلى وجهة سياحية عالمية تستقطب أكثر من مليون زائر سنوياً.
- زيادة قيمة العقارات التاريخية بنسبة 300% خلال 15 عاماً.
- استقرار أكثر من 10,000 أجنبي في المدينة (معظمهم من الأمريكيين المتقاعدين).
- نمو الصناعات الإبداعية بنسبة 85%.
- توفير أكثر من 5,000 فرصة عمل مرتبطة بالسياحة الثقافية والفنون.

5.5. الولايات المتحدة الأمريكية: مدينة سانتا في في نيو مكسيكو

تقع مدينة سانتا في في ولاية نيو مكسيكو الأمريكية في منطقة صحراوية، وتشتهر بطرازها المعماري المميز المعروف باسم "بويلو" أو "أدوبي"

المستوحى من عمارة الهنود الأصليين والتأثيرات الإسبانية، ويتميز باستخدام الطين (الأدوبي) والألوان الترابية.

الصور 13-14 لمدينة سانتا في في نيو مكسيكو



المصدر: <https://www.hiamag.com>

أ. استراتيجية التنمية المعتمدة:

تبنت مدينة سانتا في منذ السبعينيات سياسة صارمة للحفاظ على طابعها المعماري التقليدي وتوظيفه كمحرك للتنمية الاقتصادية،

وتضمنت:

1. إصدار قانون الطراز المعماري: يلزم جميع المباني الجديدة والترميمات بالالتزام بالطراز المعماري التقليدي.
2. تطوير المنطقة التاريخية: وتحويلها إلى منطقة جذب سياحي وثقافي.
3. تشجيع صناعة الفنون والحرف: من خلال تخصيص مساحات للفنانين والحرفيين في المناطق التاريخية.
4. تنظيم سوق سانتا في للفنون الهندية: وهو أكبر سوق للفنون الأمريكية الأصلية في العالم.
5. تطوير برامج تدريبية: على تقنيات البناء بالطين وترميم المباني التراثية.

ب. النتائج والتأثير:

وفقا لدراسة اقتصادية أجرتها جامعة نيو مكسيكو في عام 2020، حققت المدينة:

- عائدات سياحية سنوية تتجاوز 1 مليار دولار.
- توظيف أكثر من 8,000 شخص في قطاعات مرتبطة بالتراث والسياحة الثقافية.
- مبيعات سنوية للفنون والحرف تتجاوز 200 مليون دولار.
- تحول المدينة إلى مركز عالمي للفنون والثقافة.
- الحفاظ على الهوية المعمارية الفريدة رغم الضغوط العمرانية.

6. عوامل النجاح المشتركة في التجارب الدولية:

من خلال تحليل التجارب الدولية السابقة، يمكن استخلاص مجموعة من عوامل النجاح المشتركة التي يمكن الاستفادة منها في مشاريع

توظيف التراث العمراني الصحراوي في التنمية المحلية:

◀ الإطار المؤسسي والتشريعي:

- وجود إطار تشريعي واضح لحماية التراث العمراني.
- إنشاء هيئات متخصصة لإدارة التراث وتنميته.
- التنسيق بين الجهات الحكومية والقطاع الخاص والمجتمع المدني.

◀ المشاركة المجتمعية

- إشراك المجتمع المحلي في جميع مراحل التخطيط والتنفيذ.
- بناء قدرات المجتمع المحلي للمشاركة في إدارة التراث.
- تمكين المرأة والشباب من المشاركة الفاعلة.

◀ الاستدامة:

- الموازنة بين الحفاظ على التراث وتحقيق عوائد اقتصادية.

- الاعتماد على مواد البناء المحلية والتقنيات التقليدية.
- تطوير آليات لتوزيع عادل للعوائد على المجتمع المحلي.

◀ التسويق والترويج:

- تطوير هوية مميزة للمكان مستوحاة من تراثه العمراني.
- استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والتقنيات الرقمية للترويج.
- المشاركة في المعارض والفعاليات الدولية.

◀ التكامل مع الأنماط السياحية الأخرى:

- الربط بين التراث العمراني والتراث الطبيعي.
- تطوير أنماط سياحية متنوعة (ثقافية، بيئية، تعليمية).
- تكامل المنتج السياحي مع المنتجات المحلية والحرفية.

الخلاصة:

تظهر التجارب الدولية المعروضة في هذه الدراسة أن التراث العمراني الصحراوي يمكن أن يشكل رافعة حقيقية للتنمية المحلية إذا تم توظيفه بشكل مدروس ومستدام. إن نجاح هذه التجارب يعتمد على نهج متكامل يجمع بين الحفاظ على القيم الثقافية والتاريخية للتراث من جهة، وتحقيق منافع اقتصادية واجتماعية للمجتمعات المحلية من جهة أخرى. تبرز هذه التجارب أهمية المشاركة المجتمعية والإدارة المحلية للتراث كعناصر أساسية لنجاح مشاريع التنمية المرتكزة على التراث العمراني. كما تؤكد على أهمية بناء القدرات المحلية وتمكين السكان المحليين من إدارة وتشغيل المشاريع التنموية المرتبطة بالتراث. إن توظيف التراث العمراني الصحراوي في التنمية المحلية يتطلب رؤية استراتيجية طويلة المدى وتعاوناً وثيقاً بين مختلف الجهات المعنية، بما في ذلك الحكومات المحلية والمركزية، والقطاع الخاص، والمجتمع المدني، والمؤسسات الأكاديمية والبحثية.

كما يمكن وضع العديد من التوصيات لتوظيف التراث العمراني الصحراوي في التنمية المحلية كما يلي:

في ضوء الدروس المستفادة من التجارب الدولية السابقة، يمكن تقديم التوصيات التالية لتوظيف التراث العمراني الصحراوي كأداة للارتقاء بالتنمية المحلية:

◀ على المستوى التشريعي والمؤسسي

- تطوير تشريعات خاصة بحماية التراث العمراني الصحراوي
- إنشاء هيئات متخصصة لإدارة التراث على المستوى المحلي
- تطوير حوافز ضريبية للاستثمار في ترميم وإعادة استخدام المباني التراثية

◀ على المستوى التخطيطي

- إدماج التراث العمراني في خطط التنمية المحلية
- تطوير مخططات حماية للمناطق التراثية
- تحديد الاستخدامات المناسبة للمباني التراثية

◀ على المستوى الاقتصادي

- تطوير حاضنات أعمال للمشروعات الصغيرة المرتبطة بالتراث
- تأسيس صناديق لتمويل مشاريع ترميم وإعادة استخدام المباني التراثية
- تطوير منتجات سياحية مبتكرة تعتمد على التراث العمراني

◀ على المستوى الاجتماعي والثقافي

- تطوير برامج توعية مجتمعية حول قيمة التراث العمراني
- إدماج التراث في المناهج التعليمية
- تدريب الشباب على الحرف والمهارات المرتبطة بالعمارة التقليدية

◀ على المستوى التقني

- توثيق التراث العمراني الصحراوي باستخدام التقنيات الحديثة
- تطوير قواعد بيانات رقمية للتراث العمراني
- الاستفادة من تقنيات الواقع الافتراضي والمعزز في عرض التراث

وأخيرا يمكن القول إن الاستثمار في التراث العمراني الصحراوي لا يسهم فقط في تحقيق تنمية اقتصادية محلية، بل يساهم أيضا في الحفاظ على الهوية الثقافية، وتعزيز التماسك الاجتماعي، وبناء مجتمعات أكثر صمودا واستدامة في مواجهة التحديات البيئية والاقتصادية المعاصرة. إن هذه النماذج الناجحة تمثل مصدر إلهام ودروسا قيمة يمكن الاستفادة منها وتكييفها مع السياقات المحلية المختلفة لتحقيق تنمية مستدامة مركزة على التراث العمراني الصحراوي.

المراجع:

1. برورة ملوكة، وأميرة بحري. (2015). التنمية المستدامة في مناطق التراث العمراني: عرض تجربة تونس ورصد الواقع في الجزائر. *اشغال الملتقى الدولي تحولات المدينة الصحراوية، تقاطع مقاربات حول التحول الاجتماعي والممارسات الحضرية*.
2. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، 2011، العدد 13، الجزائر.
3. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، 1998، العدد 44، الجزائر.
4. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، 2003، العدد 60، الجزائر.
5. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، 2004، العدد 51، الجزائر.
6. جمعة الطلي. (2019). أهمية التراث العمراني في دعم السياحة الثقافية. *قسم الآثار، كلية الآداب، جامعة بغداد. العراق*.
7. رشيد صديق. (2020). محطات من التراث الثقافي المادي بالمجتمعات الواحية المغربية: واحة تغجيجت أنموذجا. العدد 67، *مجلة الثقافة الشعبية*. تم الاسترداد من <https://folkculturebh.org>
8. شاوش، ج. (2004). المجتمع المدني والتنمية المحلية. *سالة ماجستير في علم اجتماع التنمية، جامعة بسكرة*.
9. صدام حسين دريسي. (2018). واقع التراث العمراني الجزائري في ظل التنمية المستدامة حالة: الوادي - طولقة - بوسعادة. *أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ل مد، تخصص مدن ومحيط، جامعة العربي بن مهيدي ام البواقي. الجزائر*.
10. عبد الباسط هويدي، و فتيحة زايد. (2018). التراث العمراني الصحراوي والهوية الثقافية للقصر العتيق بمدينة ورقلة مقارنة سوسيو ثقافية قسم العلوم الاجتماعية- جامعة الشهيد حمة لخضر - الوادي-. العدد 16، *مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، الملتقى الدولي للدراسات التاريخية والمعالم الأثرية القديمة*.
11. عبد القادر شواش. (2017). مشاركة السكان في التنمية المحلية واليات الارتقاء بها حالة دراسية لبلديات من شمال ولاية سطيف "بوقاعة، عين الكبيرة، عموشة، قنات. عدد 45، *مجلة علوم وتكنولوجيا*.
12. عبد الناصر الزهراني. (2017). *التراث الثقافي، ماهيته، مبادئه والحفاظ عليه*. المملكة السعودية: جامعة الملك سعود.
13. عقبة سحنون. (2019). محددات التنمية المحلية واستراتيجيات تطبيقها العملية. المجلد 33، العدد 02، *مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية -تسنطينة الجزائر*.

14. عمار علوي. (جوان, 2019). التنمية المحلية: الأهداف والسياسات مقارنة نظرية، المجلة الجزائرية للأبحاث الاقتصادية والمالية. المجلد 2 ، العدد 1.
15. مامون خليل, م. (2009). التنمية السياحية في مواقع التراث العمراني/التحديات والمعوقات. المملكة الاردنية الهاشمية / وزارة السياحة و الآثار. Récupéré sur <https://historicalcities.wordpress.com>
16. منال بوعباس، وبرورة ملوكة. (2021). استدامة التنمية السياحية في مناطق التراث العمراني الصحراوي من أدرار أملال بمصر والقصور بتونس إلى واحة تينوت بالجزائر، مجلة الدراسات الأفريقية وحوض النيل: العدد الحادي عشر نيسان - مجلد 03، المركز الديمقراطي العربي ألمانيا - برلين.
17. نورة بن وهيبة، وبدر الدين زمر. (2021). كتاب وقائع أعمال المؤتمر الدولي العلمي تحت عنوان: اليقظة الاجتماعية الإعلامية والإقتصادية ودورها في الارتقاء بالتنمية المحلية. المركز الديمقراطي العرب.
18. وهيبة بوريعين. (2019). دور التراث الثقافي في تحقيق التنمية السياحية المستدامة - مقارنة أنتربولوجية، مركز دراسات الوحدة العربية. المركز الجامعي لعين تموشنت - الجزائر. تم الاسترداد من على الموقع: <https://caus.org.lb>
19. ياسر عثمان , م. (1995). تأثير التطور العمراني الحديث على التراث العمراني في الإمارات دراسة حالات في دبي والعين . ندوة الحفاظ على التراث العمراني في الإمارات، كلية الهندسة - جامعة الإمارات العربية المتحدة، العدد 02.
20. Piveteau, A. (2005). Décentralisation et développement local au Sénégal : Chronique d'un couple hypothétique. (N. 1. V1, Éd.) *Revue Tiers Monde*.